الفرق الدِّينية المنتشرة في المشرق الإسلامي (الماتريدية والكلابية) أنموذجًا

الكلمات المفتاحية: الفرق الدّينية، المشرق الإسلامي، الماتريدية

بحث مستل من رسالة ماجستير

سهاد هادي مهدي أ.د. صدام جاسم محمد

جامعة ديالى/ كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية

hum21hsh139@uodiyala.edu.iq Saddam.hs.hum.@uodiyala.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٩/٢٨ تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٢/١٠/١٦

الملخص

انتسبت الفرقة الماتريدية إلى أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)، وتسمت باسمه؛ فهو مؤسس الاتجاه الكلامي في المذهب الحنفيّ في بلاد ما وراء النهر؛ إذ تلقى على يديه الكثير من الأصحاب والتلاميذ، وقد امتدت آثار تلك المدرسة في أنحاء متعددة من البلاد الإسلامية المشرقية، كذلك تأثر ببعض أفكارها بعض المتكلمين من أشاعرة ومعتزلة وغيرهم؛ فنال الماتريدي بوصفهِ المؤسس الحقيقي لتلك المدرسة مكانة مرموقة وكبيرة؛ إذ ترجع جذور تلك المدرسة إلى أبي حنيفة (رحمهُ الله)، وقد تطوّرت افكار هذه الفرقة بعد الماتريدي، بفضل جهود رجالاتها وشخصياتها، أَمّا الفرقة الكلابية فوجدنا أَنَّها فرقة إسلامية من أهل السُنّة والجماعة نشأت في النصف الأَوّل من القرن الثالث الهجريّ، وانتسبت إلى عبدالله بن سعيد بن كلاب البصريّ (ت٢٤٥هـ/٨٦٠م)، كان هو وطائفته يحفظون العقيدة الإسلامية ويحرسونها بالطرائق والبراهين العقلية والأصولية؛ حتّى عدّه الكثير من المؤرخين للفرق من متكلمة أهل السُنّة والجماعة، الذين أضافوا إليه الكثير؛ ولكن بمنهج خاص، واتصفت المدرسة الكلابية بالردّ على الفرق الضالة بوساطة إعلامها وخيرة رجالاتها، وكان ذلك واضحًا في كتبهم ومناظراتهم، ولاسِيَّمَا الردّ على المعتزلة، التي حاولت الإفادة من قوّة الخلفاءالمؤيدين لها في نشر أفكارها؛ فوجدت الكلابية الجمع بين الحجة العقلية والحجة النقلية في الدفاع عن العقيدة الإسلامية؛ فخرجت بأقوال جديدة في العقيدة؛ مِمَّا ساعد في انتشارها.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي نوّر العقول بالإيمان، نحمدهُ تعالى إنْ هدانا لدينه الحق، والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء سيدنا مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)، أَمّا بعد..

فإنَّ عقيدة الإسلام توافق العقل السليم الذي هو شاهد للشرع، الذي لا يأتي إلَّا بمجوزات العقل، وعندما توفي النبيّ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم) ارتدت بعض قبائل العرب ، وامتنع أُناس عن أداء الزكاة؛ فوجد أهل البدع والزيغ في عهد الفتن مرتعًا خصبًا لبذر افكارهم المسمومة؛ فأخذوا يحاولون جهدهم في تفريق كلمة المسلمين؛ فظهرت طوائف من البشر مختلفين في عقائدهم جراء إتباع الهوى وعدم فهم النصّ وتسلّط الجهل؛ لذا وَجَبَ على حراس العقيدة وعلماء الدِّين أَنْ يتصدّوا لتلك الشبهات، ويزيلوها في البينات؛ حتّى لا تسري في الظلام وتتسرب إلى عقول العامة، وكان للفقهاء والعلماء سعي مشكور في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وإبطال الافكار المشبوهة، ودفع الشبهات؛ فتكونت الفرق الدّينية وهي فرق عقائدية إسلامية فروع مختلفة من مدارس فكرية وكلامية في الإسلام، منها: المدرسة الماتريدية، والمدرسة الكلابية؛ إذ انبرى علماءها إلى التأليف والتصنيف في العقيدة الإسلامية، وكانوا بحق رعاة لحماية العقيدة ورادعين للفرق الضالة التي وقعت في وديان التعطيل والتشبيه والتجسيم.

وتبرز أهمية الموضوع في الإفصاح عن شخصية أبي منصور الماتريدي، هذا الإمام الهمام، الذي غفلت عنه الدراسات الإسلامية، ولرفع الظلم عن الماتريدية وإنصافها، وكشف اللثام عن صواب آرائها، وإظهار ثرائها الفكري، الذي يتصف بالاعتدال والوسطية، أَمّا فيما يخص الفرقة الكلابية فهي فرقة لم يتسنَ لها الاشتهار كغيرها من الفرق، على الرغم أَنَّ لها أثرًا كبيرًا في الفكر الإسلامي؛ إذ إنَّها دافعت عن العقيدة الإسلامية ضد المعتقدات المنحرفة الدخيلة عليها؛ ولكن على قواعد كلامية عقلية؛ فأردنا أَنْ نوضح بعض الجوانب عن تلك الفرقة الإسلامية الكلامية، أَمَّا أسباب اختيار هذا الموضوع؛ فكان لإيضاح مدى موافقة آراء الماتريدي مع آراء السلف الصّالح؛ فَهُمْ يمثلون السواد الأعظم في منهجيتهم المعتمدة على نصوص الكتاب والسُنّة، هذا من جانب، ومن جانب آخر لمعرفة الآثار الاعتقادية للمدرسة الكلابية على من أتى بعدها الأشعرية والماتريدية؛ فقد تناولوا أصول الكلابية ومبادئهم، وطوروها وزادوا عليها.

تضمّن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، جاء المبحث الأوّل بعنوان: الفرقة الماتريدية، في حين حمل المبحث الثاني عنوان: الفرقة الكلابية. نرجو من الله تعالى أَنْ نكون قد وفقّنا في بحثنا المتواضع هذا.

المبحث الأوّل: الفرقة الماتريدية:

سُميت بالماتريديّة؛ نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي منصور الماتريديّ (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م) [١]، وهي من فرق علم الكلام السُني، وقد التزمت في ردّها على المخالفين، ومن ثمَّ عرضها للقضايا الكلامية بمنهج التوسط بين العقل والنقل[٢].

ونشأت الفرقة الماتريديةفي أوائل القرن الرابع الهجريّ في سمرقند من بلاد ما وراء النهر، ولجأت الماتريديّة إلى الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مواجهة خصومها؛ محاولة التوسط بين مذهب أهل السُنّة والجماعة في الاعتقاد ومذهب المعتزلة[٣] والجمهية[٤] وأهل الكلام؛ فأعلوا شأَن العقل مقابل النقل[٥].

ويمكن القول: إنَّ آثار المدرسة الماتريديّة، امتدت في أنحاء متعددة من البلاد الإسلامية، وكان لها تأثير مباشر وكبير في الفكر الإسلامي، وقد تأثر ببعض أفكارها بعض المتكلمين من معتزلة وأشاعرة وغيرهم[٦].

ترعرعت المدرسة الماتريديّة في ظل الصراع الكلامي الذي نَشَأَ في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وذلك في ظل تفرّع الآراء والمذاهب فيها، وشدّة الجدل بين رؤساء المذاهب؛ إذ امتد إلى بقية العالم الإسلامي، ومنها سمرقند، فضلًا عن انتشار العقائد والمذاهب المعتمدة على المناهج الفكرية والعقلية في ذلك الوقت؛ مِمَّا أدى إلى نشوء فكر الماتريديّة[٧]، وذكرت الباحثة شميتكة أَنَّ الباحثين في الغرب اعتنوا بالماتريديّة؛ بعد نشر الدّراسة الرائدة لأولريش رودولف في سنة ١٩٩٧م عن الفكر الكلامي لأبي منصور الماتريديّ، وتعاقبوا على كتبهم تحقيقًا ونشرًا، وعلى مذهبهم دراسة وبحثًا، وَقَلَّ مثل ذلك في الفكر الكلامي عند الحنابلة والكرامية[٨][٩]، وينبغي لنا القول: إنَّ الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، وهو أحد أئمة الفقه الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية المشهورة في بقاع الأرض كُلّها؛ فهو متحدث المذهب الحنفي ومؤسسه، لَهُ فضل كبير في القيام بأوّل محاولة لبناء مذهب كلامي على اعتقاد أهل السُنّة، وللماتريديّ فضل أيضًا في إقامة مذهب متكامل أيده بالحجّة

والبرهان؛ لكي يعبر عن اعتقاد أهل السُنّة، ومع كُلّ ذلك يبقى الماتريديّ منتميًا إلى مدرسة أبي حنفية الفقهية والكلامية المعروفة في العالم الإسلاميّ.

العوامل التي ساعدت على انتشار الماتريديّة في المشرق الإسلامي:

انتشرت آراء الإمام أبي حنيفة النعمان في عِدَّة بلدان، واتخذت طريقها إلى مدن وأقاليم كثيرة، منها بلدان المشرق الإسلامي، وذلك بوساطة تلامذته واتباعه الذين أخذوا العلم عنه ومنهم أبو منصور الماتريديّ، الذي استقر في بلدة ماتريد(١٠)، وأخذ لقبه منها، ومن أَبرز العوامل التي أسهمت في انتشار الماتريديّة في بلاد المشرق الأسلامي وفق الأتي:

١. من الأسباب التي أدت إلى شيوع المذهب الحنفي، تولي أبو يوسف(١١) (ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م) الإمام المجتهد المحدث العلّامة قاضي القضاة في بغداد أيام الخليفة هارون الرشيد(١٢) (١٧٠-١٩٣هـ/٦٧٨-٨٠٨م)، وكان من أشهر تلامذة أبي حنيفة؛ فكان سببًا لظهور مذهب الإمام والقضاء به في أقطار العراق وخراسان وبلاد ما وراء النهر(١٣)؛ إذ كان القضاة لا يعينون إلَّا باقتراح من الخليفة في الأقاليم كُلّها؛ وبذلك ذاع هذا المذهب في كُلّ بلد كان تابعًا للدولة العباسّيّة سلطان فيه، ويخف سلطانه كُلّما خف سلطانها، وأصبح في العراق وما وراء النهر والبلاد التي فتحت في المشرق المذهب الرسمي، فضلًا عن ذلك يُعَدُّ مذهبًا شعبيًا، وإنْ نازعه في بلاد التركستان وما وراء النهر المذهب الشافعيّ في وسط الشعب؛ إذ كانت تجري المناظرات بين الشافعية والحنفية(١٤)، وأشار المقدسيّ إلى وجود المعتزلة والشافعية والمذاهب الأخرى؛ ولكن الغلبة في ذلك الإقليم لأصحاب أبي حنيفة(١٥). ويبدو أَنَّ مؤازرة الملوك والأمراء والسلاطين لمذهب ما وتشجيعهم لعلمائه وتوافر لهم مناصب القضاء والرئاسة والخطابة والإفتاء والتأليف من أَبرز أسباب انتشاره بحسب المقولة (النَّاس على دين ملوكهم)، فضلًا عن إنشاء المدارس والجوامع؛ مِمَّا يسهم في نشر أفكارهم وزيادة نشاطهم(١٦).

٢. وورد عن الشيبانيّ (ت١٨٩هـ/٨٠٤م) أَنَّ علم إمامنا أبي حنيفة قد انتقل عن طريق تلامذته ومن بعدهم إلى بلاد شاسعة وتفرّقت فقهاء مذهبنا في مدن واسعة؛ فمنهم أصحابنا المتقدمون في العراق، ومنهم مشايخ بلخ، ومشايخ خراسان وسمرقند، ومشايخ بخارى وأصبهان، وغيرها من المدن الداخلة في أقاليم ما وراء النهر وبلاد العرب والعجم؛ إذ كُلّهم نشروا علم الإمام الأعظم إملاءً وتذكيرًا وتصنيفًا، كانوا يتفقهون ويجتهدون ويفيدون ويصنفون(١٧).

وعليه انتشرت الماتريديّة في ديار ما وراء النهر – كما أشرنا آنفًا – وبلاد الترك والأفغان والهند والصين وما والاها[١٨]، وقال أبو عذبة (ت١١٧٢هـ/١٧٥٨م): "في بلاد الهند على كثرتها وسعتها وبلاد الروم على كثرتها وسعتها مع كونهم بأسرهم حنفية عقائد الماتريديّة"[١٩]، وقوي هذا السبب في نشر العقيدة الماتريديّة في الهند وما جاورها أَنَّ العلماء والمشايخ الذين وردوا الهند في عهود الملوك المسلمين، قاموا بنشر العلم فيها، كان جلَّهم إنْ لم يكن كُلّهم من علماء ما وراء النهر، وكان أَغلب اعتمادهم على كتب المتأخرين من فقهاء الحنفية[٢٠].

٣. نشاط الماتريديّة في التأليف في بلاد المشرق الأسلامي: تتصف الماتريديّة بنشاطها الواسع والمتواصل في ميدان التصنيف في علم الكلام وغيرها من العلوم الأخرى، وحينما ننظر في تراث من جاء بعد أبي منصور الماتريديّ نجد أَنَّ الجميع قام بتلخيص فكره، وشاعت تلك المؤلفات في مشارق الأرض ومغاربها، فضلًا عن دراستها وتدريسها انتشرت العقيدة الماتريديّة في كثير من بلدان العالم؛ وبذلك أصبحت المدرسة الماتريديّة بفضل رجالها وجهودهم وتأليفهم مستقلة عن المدارس الأخرى، وتلاقي قبولًا واسعًا، ولها مناهجها وخصائصها المميزة.

٤. انتماؤهم إلى السلف، ولاسِيَّمَا أبي حنيفة (رحمه الله)، وقد اتضّح أَنَّ الآراء التي قررها أبو منصور الماتريديّ في كتبه أَنَّها متلاقية في جُملة أصولها مع آراء الإمام أبي حنيفة؛ لذلك عَدَّ العلماء آراء أبي حنيفة في العقائد هي الأصل الذي تفرّعت منهُ آراء الماتريديّ[٢١].

فضلًا عن ذلك، فإنَّ من الأسباب التي أسهمت في انتشار الماتريديّة، التصدي للفرق الأخرى، مثل: المعتزلة، والحدّ من اندفاعها في نسبة كُلّ شيء إلى العقل.

المبحث الثاني: الفرقة الكلابية:

شاعت المذاهب الدِّينية في العالم الإسلامي بصورة واسعة؛ إذ اتصفت بظهور الفرق والمذاهب نسبة إلى مؤسسيها، ومن بين تلك المذاهب والفرق ظهرت الفرقة الكلابية؛ إذ تألّق الفكر الكلابي بوصفه مدافعًا عن العقيدة من الانحرافات والتصورات الدخيلة عليها، والكلابية هم أصحاب عبدالله بن سعيد بن كلاب[٢٢]، وهو متكلم من العلماء، وكان على رأس المتكلمين في البصرة في عصره[٢٣]، ونشأت تلك الفرقة على يده، واتخذت من اسمه لقبًا لها، وقد ظهرت آرائها وشاعت في عصر شَهِدَ نفوذ المعتزلة وتسلّطهم واستمالتهم للخلفاء، واستطاع ابن كلاب من الردّ على المعتزلة في مجالسهم، بل ومجالس الدولة أيضًا؛ إذ كان الخليفة المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م) [٢٤] يحاول فرضه على الرعية والعلماء،

ووقعت مساجلات ومناظرات بين ابن كلاب وبين المعتزلة والجهمية؛ فأراد ابن كلاب نصرة عقيدة السلف الصّالح بالطرائق والبراهين العقلية والأصولية؛ إذ عَدَّهُ الكثير من المؤرخين للفرق أَنَّهُ من متكلمة أهل السُنّة والجماعة؛ فأشار المقدسيّ (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) إلى أَنَّ "الكلابية أصحاب أبي عبدالله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصدرهم"، وهذا يبيّن أَنَّ للفكر الكلابي أثرًا قويًا وعظيمًا وجريئًا في الردّ على المخالفين(٢٥).

وقيل في الفرقة الكلابية في حياتهم العامة: إِنَّهم كانوا أولي زهد وتقشف؛ إذ لم يروا أحدًا منهم أَنْ يطأ لأهل الزيغ والبدع بساطًا، ولا أَنْ يداخلهم، وكانوا يردون عليهم ويصنفون الكتب في إبطال حججهم(٢٦)، إِلَّا أَنَّهم في مجال الردّ فهم يخالطون أهل البدع مخالطة تصدي وردّ، مثلما حصل في مجلس المأمون عندما رَدَّ ابن كلاب على المعتزلة(٢٧).

ومن تلامذة الكلابي الذين كان لهم أثر في نشر عقيدته وأفكاره بعد وفاته القلانسيّ(٢٨)، والمحاسبيّ(٢٩) إلى أَنْ حُفِظَ هذا المذهب في القرن الرابع الهجريّ كُلّ من أبي منصور الماتريديّ في سمرقند، وأبو الحسن الأشعريّ (ت٣٣٠هـ/٩٤١م)؛ فأسهما في نشر أقوال ابن كلاب؛ مِمَّا ساعد على تقدّم المذهب الكلابيّ على أيدي هؤلاء، ومن جاء من بعدهم من الماتريديّة والأشعريّة(٣٠)، ويلحظ أَنَّ انتشار الكلابيّة كان واسعًا؛ إذ قيل: إِنَّ هناك كلابية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، مثلتها الماتريديّة فيما بعد، والتي ترجع لمؤسسها أبي منصور الماتريديّ، وكلابية في العراق، والتي مثلتها الأشعريّة؛ نسبة إلى مؤسسها أبي الحسن الأشعريّ، وقد خرجا هذين الفرعين من رحم الكلابية، وهذا ما أشار إليه ابن تيمية (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) "كما أَنَّ العراقيين المنتسبين إلى أهل الإثبات من أتباع ابن كلاب، كأبي العبّاس القلانسي وأبي الحسن الأشعريّ... وأمثالهم أَقرب إلى السُنّة، وأتبع لأحمد بن حنبل وأمثالهم من أهل خراسان المائلين إلى طريقة ابن كلاب"(٣١).

أَمّا فيما يخصّ الأفكار والمعتقدات فإِنَّ ابن كلاب وافقَ أهل السُنّة في مسائل، وخالفهم في مسائل أُخرى؛ إذ وافقَ أهل السُنّة في مسائل، منها على سبيل المثال: إثبات أسماء الله الحسنى، وقال في ذلك: لم يزل الله تعالى عالمًا قادرًا حيًا سميعًا بصيرًا عزيزًا عظيمًا جليلًا كريمًا كبيرًا متكلمًا مريدًا جوادًا(٣٢)، وخالف ابن كلاب أهل السُنّة والجماعة في مسألة الإيمان؛ فعرّفه بأَنَّهُ: الإقرار باللسان، ويؤكد صحة إيمان المقلد، أَمّا الماتريديّة والأشعريّة فقالوا: إِنَّهُ تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، ويجد بعض منهم إيمان المقلّد(٣٣).

وَمِمَّا سبق يبدو لنا أَنَّ اسم الفرقة الكلابيةقد اندثر ت أو كاد؛ إذ لم يعدّ لَهُا وجود إِلَّا في كتب الفرق والتاريخ، وأَنَّ الماتريديّة والأشعريّة تناولوا أصول الكلابية ومبادئهم وطوروها وزادوا عليها.

الخاتمة:

بعد الانتهاء بعون الله تعالى من إنجاز البحث توصلنا إلى بعض النتائج:

١. وجدنا أَنَّ الماتريدية نشأت في أوائل القرن الرابع الهجريّ في سمرقند من بلاد ما وراء النهر، ولجأت إلى الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مواجهة خصومها.

٢. إنَّ للإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان (رحمهُ الله) فضل كبير في القيام بأول محاولة لبناء مذهب كلامي على اعتقاد أهل السُنّة، وأَنَّ للماتريدي فضل أيضًا في إقامة مذهب متكامل أيده بالحجة والبراهين؛ لكي يعبّر عن اعتقاد أهل السُنّة.

٣. إنَّ من أسباب انتشار الماتريدية بين المسلمين نشاط الماتريدية في التأليف، وحينما ننظر في تراث من جاء بعد أبي منصور الماتريدية نجد أَنَّ الجميع قام بتلخيص فكره؛ إذ شاعت تلك المؤلفات في مشارق الأرض ومغاربها؛ فأصبحت المدرسة الماتريدية بفضل رجالاتها مستقلة عن المدارس الأخرى، ولها مناهجها وخصائصها المميزة.

٤. ظهرت الفرقة الكلابية التي انتسبت إلى ابن كلاب في عصر شهد نفوذ المعتزلة وتسلطهم واستمالتهم للخلفاء؛ لكن ابن كلاب استطاع الردّ على المعتزلة في مجالسهم؛ بل ومجالس الدولة أيضًا.

٥. تبيّن أَنَّ ابن كلاب أراد نصرة عقيدة السلف الصّالح بالطرائق والبراهين العقلية والأصولية؛ فقد عدّه الكثير من المؤرخين للفرق أَنَّهُ من متكلمة أهل السُنّة والجماعة.

٦. اتضح أَنَّ انتشار الكلابية كان واسعًا؛ إذ هناك كلابية في خراسان، وبلاد ما وراء النهر، مثلتها الماتريدية والكلابية في العراق، والتي مثلتها الأشعرية، قد خرجتا من رحم الكلابية.

The Religious Prevalent Sects in the Islamic East (the Maturidis and the Kalabiya) are a Model

An Extracted Research Paper from a Master's Thesis Submitted by

Suhad Hadi Mahdi
Prof.Saddam Jassim Muhammad (Ph.D.)
University of Diyala/ College of Education for Humanities

Keywords: religious sects, the Islamic East, Maturidis, Kalabiya.

Abstract

The Maturidi sect was affiliated with Abu Mansour al-Maturidi (d. 333 A.H. / 944 A.D.), and was named after him. He is the founder of the theological trend in the Hanafi school of thought in the country beyond the river (lower Central Asia); He gave knowledge for many companions and students, and the effects of that school spread to various parts of the eastern Islamic countries. Some of its ideas also influenced some of the theologians of the Ashʿarī, Mu'tazila and others; As the true founder of that school, Maturidi attained a great and prestigious position. The roots of that school go back to Abu Hanifa (may God have mercy on him), and it developed after al-Maturidi, thanks to the efforts of its men and personalities. As for the Kalabiya sect, we found that it is an Islamic sect from Ahlu Sunnah Wal Jama , that arose in the first half of the third century A.H., and was affiliated with Abdullah bin Saeed bin Kilab Al-Basri (d. 245 A.H. / 860 A.D.). He and his sect used to memorize the Islamic creed and guard it with rational and fundamental methods and proofs. Even many historians of sects considered him from the speakers of Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah, who added a lot to it , but with a special approach. The Kalabiya school was featured by responding to the misguided groups through its media and its best men, and this was evident in their books and debates, especially the response to the Mu'tazila, who tried to benefit from the power of the Sultan in spreading their ideas; The Kalabiya found a combination of rational argument and translational argument in defense of the Islamic faith. The paper came out with new sayings in the faith; which helped spreading it.

الهوامش:

(١) السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٣، ص١١؛ أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ص١٦٤.

(٢) عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص٢٠٦٠.

(٣) المعتزلة: ويطلق عليهم (أصحاب العدل والتوحيد)، وهي من الفرق الكلامية التي نشأت في القرن الثاني الهجريّ سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، ويعدّ واصل بن عطاء (٨٠-١٣١هـ/٦٩٩-٧٤٨م) المؤسس الحقيقي لتلك الفرقة. ينظر: الشهرستانيّ، الملل والنحل، ج١، ص٤٣؛ المرتضى، المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، ج٤، ص٣؛ الحصين، موسوعة ماذا تعرف عن الفرق، ج٤، ص١٨٧٩.

(٤) الجهمية: وهم أتباع جهم بن صفوان، الذي قال بالجبر، وادعى أَنَّ العباد مضطرون إلى أنواع تصرفهم كما يضطر الريح إلى حركتها؛ إذ لم يثبتوا للعبدِ كسبًا ولا استطاعة. ينظر: البغداديّ، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميميّ (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، أصول الدِّين ص٣٥٨.

(٥) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ، ج١، ص٨٥.

(٦) المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، ص٣٢٨.

(٧) أبو زيد، العلاقة بين العقل والشرع، ص٦٥٩٢.

(٨) الكرامية: وهم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام السجستاني، وقد خرج إلى نيسابور في أيام محمد بن طاهر بن عبدالله، واغتر بما كان يريه من زهده من جماعة من أهل السواد؛ فدعاهم إلى بدعة، وهي تجسيم معبوده، وادعى أَنَّهُ جسم لَهُ حدّ ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه، توفى سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م). ينظر: الشهرستانيّ، الملل والنحل، ج١، ص١٠٨؛ السبحانيّ، بحوث في الملل، ج٣، ٢٠١-٢٠٣.

(٩) المرجع في تاريخ علم الكلام، ص٢٧-٢٨.

(١٠) ماتريد: نسبة إلى محلة من حائط سمرقند، ويقال لها أيضًا: (ماتريت)، وخرج فيها جماعة من العلماء والفضلاء. ينظر: السمعانيّ، الأنساب، ج٥، ص١٥٥.

(١١) أبو يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة، كان يعرف بالحفظ للحديث، ويحضر المحدث؛ فيحفظ خمسين وستين حديثًا؛ فيقوم ويمليها على النَّاس، ثمَّ لازم أبا حنيفة النعمان بن ثابت؛ فتفقه وغلب عليه الرأي، وجفا الحديث، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٣٠؛ ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج٣، ص١٢١.

(١٢) الخليفة هارون الرشيد: وهو هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، بويع بالخلافة ليلة الجمعة التي توفى فيها أخوه موسى الهادي، وكان ابن إحدى وعشرين سنة، ولد بالري لثلاثٍ بقين من ذي الحجّة سنة خمس وأربعين ومائة في خلافة المنصور، وهو الخليفة الخامس من خلفاء بني العبّاس، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. ينظر: الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٣٠؛ السيوطيّ، تاريخ الخلفاء، ص٢٢٥.

(١٣) الدهلويّ، حجّة الله البالغة، ج١، ص٢٥١.

(١٤) أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص٣٦٥.

(١٥) أحسن التقاسيم، ص٢٤٨.

(١٦) الأفغاني، عداء الماتريديّة للعقيدة السلفيّة، ج١، ص٢٩٤، ص٢٩٦.

(١٧) أبو عبدالله محمد بن الحسن، الجامع الصغير مع شرحه النافع الكبير، ص٨؛ الزبيدي، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدِّين، ج٢، ص٦.

(١٨) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص١٦.

(١٩) أبو عذبة، الروضة البهية، ص٤.

(٢٠) الدهلويّ، حجّة الله، ج١، ص١٠.

(٢١) أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص١٦٥.

(٢٢) عبدالله بن سعيد بن كلاب: هو أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصريّ، وهو صاحب التصانيف في الردّ على المعتزلة، ولقب كلابًا؛ لأَنَّهُ كان يجتذب الخصم إلى نفسه ببلاغته وبيانه في المناظرة كما يجتذب الكلاب الشيء إليه، توفي سنة (٢٤٥هـ/٨٦٠م). ينظر: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٧٤-١٧٥؛ الزركليّ، الأعلام، ج٤، ص٩٠.

(٢٣) السكسكيّ، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ص٣٦.

(٢٤) الخليفة المأمون: هو عبدالله أبو العبّاس ابن الخليفة الرشيد، ولد سنة سبعين ومائة، استخلف أبوه، وقد سمع الحديث من أبيه، وعباد بن العوام، وآخرين، وروى عنه ابنه الفضل، ودعبل الخزاعي، وغيرهم؛ إذ كان أفضل بني العبّاس عزمًا وحزمًا وعلمًا وحلمًا ورأيًا وشجاعةً وهيبةً وسماحةً، توفي سنة ثمان عشرة ومئتين. ينظر: السيوطيّ، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٣-٢٤٤، ٢٤٩.

(٢٥) المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٥٠؛ الشلاليّ، آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعريّة في ضوء عقيدة أهل السُنّة والجماعة، ص٤٥-٤٧.

(٢٦) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص١١٦.

(٢٧) الشلالي، آراء الكلابية العقدية، ص٤٧.

(٢٨) القلانسيّ: هو أبو العبّاس أحمد ابن عبدالرحمن بن خالد الرازيّ، ذكر أَنَّهُ من معاصري أبي الحسن الأشعريّ، إلَّا أَنَّ تاريخ ولادته لم يحدد؛ لأَنَّ كتب التراجم لم تُعنَ بترجمة حياته ووفاته كثيرًا. ينظر: ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٣٩٨.

(٢٩) المحاسبيّ: هو أبو عبدالله الحارث بن أسد البغدادي الزاهد العارف، شيخ الصوفية، صاحب التصانيف الزهدية، روى عنه ابن مسروق، وأحمد بن القاسم، وآخرون، وله كتب كثيرة في أصول الدِّين والزهد والردّ على المعتزلة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين. ينظر: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١١٠.

(٣٠) فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربيّ إلى أيام ابن خلدون، ص٣٣١-٣٣٢؛ الخميس، حوار مع أشعريّ ويليه الماتريديّة ربيبة الكلابيّة، ص١٧٠.

(٣١) ابن تيمية، أبو العبّاس تقي الدِّين أحمد بن عبدالحليم، درء تعارض العقل والنقل، ج١، ص٢٧٠؛ محمد، صدام جاسم، عبدالله بن سعيد بن كلاب والكلابية، ص١٦١.

(٣٢) الأشعريّ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج١، ص٣٥٠.

(٣٣) البغداديّ، أصول الدِّين، ص٢٧٣-٢٧٤، ٢٨٠-٢٨١؛ السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج١، ص٩٥-٩٧.

المصادر والمراجع:

أوّلًا: المصادر الأولية:

- الأشعريّ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٣٣٠هـ):
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٩٠م).
- البغداديّ، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميميّ (ت٤٢٩هـ):
- أصول الدِّين، حققه وعلّق عليه: أحمد شمس الدِّين، ط١، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- ابن تيمية، أبو العبّاس تقي الدِّين أحمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ):
- درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (السعودية، ١٩٩١م).
- الدهلويّ، أحمد شاه ولي الله ابن عبدالرحيم (ت١١٧٦هـ):
- حجة الله البالغة، حققه وراجعه: السيد سابق، دار الجيل، (بيروت، ٢٠٠٥م).
- الذهبيّ، شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ):
- سير أعلام النبلاء، حققه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨١م).
- الزبيديّ، محمد بن محمد الحُسينيّ (ت١٢٠٥هـ):
- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدِّين، مؤسسة التاريخ العربيّ، (بيروت، ١٩٩٤م).
- السبكي، تاج الدِّين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ):
- طبقات الشافعيّة الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحيّ، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربيّة، (القاهرة، د.ت).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصريّ الزهريّ (ت٢٣٠هـ):
- الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨م).
- السكسكيّ، أبو الفضل عبّاس بن منصور الترينيّ الحنبليّ (ت٦٨٣هـ):

- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق: بسام علي سلامة العموش، ط٢، مكتبة المنار، (الأردن، ١٩٩٦م).
- السمعانيّ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميميّ (ت٥٦٢هـ):
- الأنساب، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت، ١٩٨٨م).
- السيوطيّ، جلال الدِّين عبدالرحمن (ت٩١١هـ):
- تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- الشهرستانيّ، أبو الفتح محمد عبدالكريم ابن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ):
- الملل والنحل، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الاتحاد العربيّ للطباعة، ومؤسسة الحلبي، (القاهرة، ١٩٦٨م).
- الشيبانيّ، أبو عبدالله محمد بن الحسن (ت١٨٩هـ):
- الجامع الصغير مع شرحه النافع الكبير، اللكنويّ، أبو الحسنات عبدالحيّ، إدارة القُرآن للطباعة والنشر، (باكستان، ١٩٩٠م).
- الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ):
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٦م).
- أبو عذبة، الحسن بن عبدالحسن (ت بعد ١١٧٢هـ):
- الروضة البهيّة، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، (حيدر آباد، الهند، ١٣٢٢هـ).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ):
- تبيين كذب المفتري، عُني بنشره: القدسيّ، مطبعة التوفيق، (دمشق، ١٣٤٧هـ).
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبو نصر (ت٤٧٥هـ):
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ١٤١١هـ).
- المرتضى، أحمد بن يحيى (ت٨٤٠هـ):
- المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، اعتنى بتصحيحه: توما رنلد، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (حيدر آباد، الهند، ١٣١٦هـ)
- المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ):

- البدء والتاريخ، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩١٦م).
- المقدسيّ، شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبو بكر (ت٣٨٠هـ):
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علّق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الظناويّ، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- **ثانيًا: المراجع الحديثة:**
- الأفغاني، شمس الدِّين بن محمد أشرف السلفيّ:
- عداء الماتريديّة للعقيدة السلفية، ط٢، مكتبة الصديق، (الطائف، ١٩٩٨م).
- الخميس، محمد بن عبدالرحمن:
- حوار مع أشعريّ ويليه الماتريديّة ربيبة الكلابية، مكتبة المعارف، (الرياض، ٢٠٠٥م).
- الزركلي، خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:
- الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٦م).
- أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد:
- تاريخ المذاهب الإسلاميّة في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهيّة، دار الفكر العربيّ، (القاهرة، د.ت).
- السبحانيّ، جعفر محمد حسين:
- بحوث في الملل والنحل، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، (إيران، ١٤٢٧هـ).
- الشلالي، هدى ناصر محمد:
- آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعريّة في ضوء عقيدة أهل السُنّة والجماعة، مكتبة الرشد، (الرياض، ٢٠٠٠م).
- عمر، أحمد مختار عبدالحميد:
- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠٠٨م).
- فروخ، عمر:
- تاريخ الفكر العربيّ إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٢م).
- المغربيّ، علي عبدالفتاح:
- الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، ط٢، مكتبة وهبة، (القاهرة، ١٩٩٥م).
- الندوة العالمية للشباب الإسلاميّ:

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهنيّ، ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م، ١٤٢٠هـ).
- **ثالثًا: الكتب المترجمة:**
- شميتكه، زابينه:
- المرجع في تاريخ علم الكلام، ترجمة: أسامة شفيع السيد، تقديم: حسن الشافعي، مركز نماء للبحوث والدراسات، (بيروت، ٢٠١٨م).
- **خامسًا: المجلات والدوريات:**
- أبو زيد، محمد عبدالصبور عبدالجليل:
- العلاقة بين العقل والشرع، بحث منشور، مجلة الدراسات العربيّة، كليّة دار العلوم، جامعة المنيا، د.ت.
- محمد، صدام جاسم:
- عبدالله بن سعيد بن كلاب والكلابية، بحث منشور، مجلة الفتح، كليّة التربية، جامعة ديالى، العدد٣٧، ٢٠٠٨م.